

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

17 - رد امرئ القيس عليه .

لقد علمت العرب أنه لا كفاء لحجر في دم وأنني لن أعتاض به جملا ولا ناقة فأكتسب به سبة الأبد وفت العضد وأما النظرة فقد أوجبتها الأجنة في بطون أمهاتها ولن أكون لعطبها سببا وستعرفون طلائع كندة من بعد ذلك تحمل في القلوب حنقا وفوق الأسنة علقا .

(إذا جالت الحرب في مآزق ... تصافح فيه المنايا النفوسا) أتقيمون أم تنصرفون . قالوا بل ننصرف بأسوأ الاختيار وأبلى الاجترار بمكروه وأذية وحرب وبليّة ثم نهضوا عنه وقبيصة يتمثل .

(لعلك أن تستوخم الورد إن غدت ... كتائبنا في مآزق الحرب تمطر) .

فقال امرؤ القيس لا وإياي ولكن أستعذبه فرويدا ينفرج لك دجاها عن فرسان كندة وكتائب حمير ولقد كان ذكر غير هذا بي أولى إذ كنت نازلا بريعي ولكنك قلت فأوجبت فقال قبيصة ما يتوقع فوق قدر المعاتبة والإعتاب فقال امرؤ القيس هو ذاك